Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حول مؤلفاته وحول عباراته وجمله الوصلية وغير الوصلية.. وهنا يُبْدِي الكـاتب سخرية مُرّة من هـذا "البروفسور" الأمريكـي يأخذهـا مـن مسلّمات النقد الأدبـي الحديث، فحواها: أنّ لا قيمة لرأيهِ هو، بوصفه كاتباً، بالأحكام النقدية على آثاره. وهذا صحيح كل الصحة في عرف النقاد والدارسين اليوم.

ويعود (ويلف باركلي) من جديد إلى (إيطاليا) ثم يطـوف فـي أنحـاء أخـرى من العالم لمدة سنتين ماراً بشواطئ افريقيا الشمالية والغربية. ولكن أوربا تستأثر بمعظم وقته.

وكذلك يزور الولايات المتحـدة الأمريكيـة لمـدة سـنتين اثنتيـن.. ويعلـن فـي معرض حدٍيثه عن تنقلاته تلك عن هوايته في جمع الزجاج المُلَوّن الذي تُزَيِّن به نوافذ الكنائس، وتكون وظيفته منع الضوء من النفاذ إلى الداخل. وهذه هواية يجد فيها قارئ الرواية تناغماً وانسجاماً مع مقولة "الكـاتب فـي قصتـه، وهـي المقولـة التي يُعرّي فيها محاولات قوى التسلط، التي كان الأستاذ الأمريكـي (ريـك تكـر) يمثل جزءاً منها، للنفاذ إلى داخل الأفراد والجماعات والأجناس.

ويعود (باركلي) إلى (زيوريخ) في ألمانيا، فيلتقي من جديد بمطارده (تكـر) الذي زعم أنه جاء في إجازة مع زوجته (ماري لو)، والذي أعلن عن رغبته فـي أنْ يتولّى كتابة سيرة (باركلي) الذاتية، لصالح رجل خفي يدعى (هـاليداى) وهـو الملياردير الأمريكي الذي كان يحرك خفيةً ثلاثة شخوص في الرواية هم: (تكـر) و(ماري لو) و(جوني) الجاسوس الذي التقاه في اليونان.

ونطلع في أحد فصول الرواية على محاولات (تكـر) أنْ يظفـر بتوكيـل مـن الكاتب لكتابة سيرته. ونشر مؤلفاته ونجد أسـتاذ الأدب الانكليزي هذا يبـذل فـي سبيل غرضه كل غال ونفيس حتـى إنـه لا يتـورع عـن التضحيـة بكرامـة ربـاط الزوجية على مذبح هواه، فيشجع زوجه لتكون أداة لاصطياد الكـاتب ليوقـع سـند التوكيل.

ويحدث في الفصل الثامن حـادث، ربمـا يكـون مُفْتَعَـلاً، فيـه يصبـح (ويلـف باركلي) مديناً بحياته لـ (ريك تكر) ولهذا الحادث ما يشبهه في العـالم الخـارجي، الذي كان العالم الروائي نظيراً له.. فالخير عند من يمثلـه (ريـك تكـر) يمكـن أن يكون مسخّراً للشر، أو لتحقيق مأربٍ من المآرب. وفي هذا الملمح تبـدو معرفـة الكاتب بطبائع بعض القوى، وبأساليبها الشريرة والرهيبة.

ورغم تلك الحادثة التي سقط فيهـا (بـاركلي) وأنقـذه (تكـر)، ظـل (بـاركلي) مُصِرّاً على انتقاد هدف (تكر)، رافضاً بإباء التدخل في شأنه الشخصي، مستهدفاً